مع الخليل بن أحمد والصاحب بن عباد في معجميهما العين والمحيط في اللغة

With Al-Khalil bin Ahmed and Al-Sahib bin Abbad according to their dictionaries Al-Ain and Al-Muheet in the language

م.م. زهراء أكرم عبد الأمير
جامعة الكوفة/كلية التربية الأساسية
Zahraaa.alrikabi@uokufa.edu.iq

م.م. أميرة حسين محمد علي العلوي
جامعة الفرات الأوسط/ الكلية التقنية الهندسية
ameera.alalawy@atu.edu.iq

Asst.Lect. Zahraa Akram Abdul-Amir
University of Kufa/College of Basic Education

Asst.Lect. Amira Hussein Mohammed Ali Alalawi
Middle Euphrates University/College of Engineering Technology

تاريخ التقديم: ١٣/ ١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٢٦ /١١/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

ملخص

للمعجم أهمية كبيرة في الحفاظ على تراث الأمة فهو ديوان العرب، وهو المسلك الذي يلجأ إليه الباحث للبحث في تفسير المفردات، ويُعد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي من أهم المعاجم العربية التي أسهمت في تطور المعجم العربي، وقد تأثر به كثير من أصحاب المعاجم اللغوية، اعتمد فيه الخليل على الترتيب الصوتي ونظام الأبنية والتقليبات، أما معجم المحيط في اللغة للصاحب بن عباد فقد سارَ على طريقة الخليل فيما يتعلق بتسلسل الحروف مقسمة على مخارجها الصوتية أو بترتيب الأبواب داخل كل حرف وهو من أبرز المعاجم اللغوية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، وقد عمد فيه الى الاختصار في شرح الألفاظ مع إيراده كثير من المفردات .

إنَّ معجم العين هو أول معجم عربي يُؤلف في اللغة العربية فالمعاجم التي سبقته هي ليست معاجم ؛لأنَّ الخليل رتب معجمه على وفق نظام ثابت وهذا ما نلاحظه في أقسام الكتاب فقد حوى على شواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب وأمثالهم وأقوال القدماء من اللغويين، فقد كان هذا المعجم مليئاً بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويتميز هذا المعجم بأنَّه مرتب على وفق مخارج الحروف وهذا الترتيب شكل صعوبة أمام الباحثين للبحث فيه، أما معجم المحيط في اللغة فقد تأثر فيه ابن عباد بمعجم العين من حيث الترتيب والمادة، إلا أنَّ هناك اختلافات بين المنهجين ومنها أنَّه اختصر في تفسير بعض المفردات،وكان يذكر المعاني الحقيقة للمفردة ثم يذكر المعاني المجازية.

الكلمات المفتاحية: الخليل بن أحمد، الصاحب بن عباد، الترتيب، المنهج المتبع، المعاجم اللغوية، نظام التقليبات.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 13/10/2025 Acceptance date: 26/11/2025 Publication date: 30/12/2025

Abstract

The dictionary is of great importance in preserving the nation's heritage; it is the repository of the Arabs' knowledge and the resource researchers turn to for interpreting vocabulary. Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi's *Al-'Ayn* is considered one of the most important Arabic dictionaries that contributed to the development of the Arabic lexicon, and many lexicographers were influenced by it. Al-Khalil relied on phonetic arrangement and a system of word structures and permutations. As for Al-Sahib ibn Abbad's *Al-Muhit*, it followed Al-Khalil's method regarding the sequence of letters, divided according to their points of articulation, or the arrangement of sections within each letter. It is one of the most prominent linguistic dictionaries that appeared in the fourth century AH، and it aimed for brevity in explaining words while still including a large number of vocabulary entries.

The dictionary is a record of the Arabs' knowledge and is the resource researchers resort to for understanding vocabulary. Al-Ayn is the first Arabic dictionary compiled in the Arabic language. The dictionaries that preceded it are not considered true dictionaries because Al-Khalil arranged his dictionary according to a fixed system. This is evident in the book's sections، which include examples from the Holy Quran، the Prophetic Hadith, Arabic poetry and proverbs, and the sayings of early linguists. This dictionary is rich in phonetic, morphological, grammatical, and semantic information. It is distinguished by its arrangement according to the points of articulation of letters, a system that presented a challenge for researchers. As for Al-Muhit, Ibn Abbad's dictionary was influenced by Al-Ayn in terms of both arrangement and content. However, there are differences between the two approaches, including his abbreviated explanations of some words and his practice of stating the literal meanings of a word followed by its figurative meanings.

Keywords: Al-Khalil bin Ahmad, Al-Sahib bin Abbad, arrangement, methodology, linguistic dictionaries, system of permutations.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

تعد اللغة العربية من أوسع اللغات وأعرقها لما احتوت من ثروة لغوية غزيرة، فقد امتازت بخصائص جعلتها محط اهتمام العلماء، فقد درسوا نحوها وصرفها وصوتها ودلالتها، وتطورت هذه اللغة ونمت بعد مجيء الإسلام، وهذا التطور أدى إلى بدء التأليف في المعاجم اللغوية وتطورها ويعد المعجم بمثابة الحاضنة التي تحتضن هذه الثروة اللغوية الكبيرة وكان في مقدمة هذه المعاجم العين الذي ألّفه الخليل حيث يعد رائد المعاجم العربية.

يدرس البحث معجمين مهمين يُعدان من أهم مصادر اللغة، يعدّ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) من أعظم الإنجازات في التراث اللغوي العربي، فقد جاء هذا المعجم ليكون أول محاولة علمية شاملة لجمع ألفاظ العربية وضبط معانيها وفق منهج دقيق يقوم على ترتيب الأصوات من مخارجها، أمَّا معجم المحيط للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) فيعدّ من المعاجم اللغوية البارزة في التراث العربي فقد حرص فيه الصاحب على جمع مفردات تنتمي الى ميادين متعددة من الثقافة العربية مما جعل المعجم يمثل خزاناً لغوياً ودلالياً ينهل منه الباحثون والدارسون في مختلف المجالات.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة منهجي هذين العالمين الجليلين في معجميهما العين والمحيط والموازنة بينهما، وكذلك تسعى الدراسة إلى توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين، وكذلك الأثر الذي تركه هذين العالمين، واسهامهما في تطور المعجم العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تكوّن البحث من ثلاثة مطالب، شرح المطلب الأول منهج الخليل، أما الثاني دُرسَ فيه منهج الصاحب بن عباد، والمطلب الثالث: شرح أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الأول: منهج الخليل

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، إذ نسبته إلى فراهيد وهي بطن من الأزد، وُلِد الخليل سنة مائة هجرية (النهر – العكيدي، د.ت، ١٦)، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، العروضي النحوي اللغوي سيد الأدباء في علمه و زهده (الحموي، د.ت، ج١/ ١٢٦٠)، فكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين الى العلم وكان شاعراً مقلاً وتوفي الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة وعمره أربع وسبعون سنة وله من الكتب المصنفة كتاب العين (ابن النديم، ٢٠٠٩، ٤٤١).

ولا بد للمؤرخ الذي يؤرخ الحياة العقلية أن يعرض لدراسة الرجال الذين شاركوا في هذه الحياة بما قدموا للإنسانية من نتاج عقلي ودراسة هؤلاء دراسة لقواعد الارتكاز التي يعتمد عليها التاريخ في مراحله المتطورة، والخليل مثال رائع من هذه الأمثلة التي كان لصنيعها أثر ملموس في الحياة العقلية العربية الإسلامية، ولكن الصعوبة التي يواجهها الخليل لحياته هي الفترة الأولى من حياته قبل أن يشتهر كعالم ومفكر فقد افتقرت المصادر والمراجع الى ذكر ما يتصل بحياته الأولى (النهر، العكيدي، د.ت، ١٨-١٩)، فكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم، وكان أشد الناس تعففاً فقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل وكان يعيش من بستان له خلّفه عليه أبوه بالحربية و كان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت (الحموي، د.ت، ١٢٦٣/١).

ولم يكن الخليل نحوياً عظيماً من أوائل من ركز أسس النحو البصري خاصة والنحو العربي عامة فحسب، ولم يكن عروضياً فقط، وإنما كان لغوياً بارعاً وعالماً بالأصوات، والعجب من أمر الخليل أنَّه لم يكن مؤلفاً لعلوم عصره فقط كغيره من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العلماء، وإنما كانت معرفته بتلك العلوم وسيلة الإبداع فيها، ولمّا فسد اللسان العربي من جراء الاختلاط بالأعاجم كان لابد من وضع معجم للحفاظ على اللغة العربية من الضياع ومن تفشي الفساد في الالفاظ بسبب هذا الاختلاط فهذا كان سبباً لوضع معجمه الأول وهو العين (النهر، العكيدي، د.ت، ٢٩).

العدد: ٥٣
المجلد: ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

- العين:

يُعد معجم العين أول المعاجم العربية المتكاملة في منهجه ومفرداته، إذ أنَّ مؤلفه عبقري وقد بَرَع في مجالات متعددة كالأصوات والعروض والدرس المعجمي.

حسَّ الخليل عندما فكر في وضع أول معجم في اللغة العربية بحاجته إلى اختيار نظام من العلاقات بين الصوت المفرد أو الفونيم وبنية الكلمة العربية لكي يرتب على أساسه هذا المعجم فيحوي فيكون هذا النظام كلام العرب وأشعارها وأمثالها، والنظام الذي كان يسعى إليه الخليل جعله يعيد النظر في ترتيب أصوات اللغة العربية، فمعرفته العميقة بالرياضيات والموسيقى هي التي وجهته الى أهمية الجانب الصوتي في اللغة، وكان أمامه ترتيبان لأصوات العربية أحدهما: الترتيب الأبجدي، والآخر: الترتيب الألفبائي، لكن الخليل لم يعتمد على هذين الترتيبين، فرأى أنَّ الترتيب الأبجدي ترتيباً تعليمياً يساعد على استظهار الحروف وحفظها، والترتيب الألفبائي يقوم على أساس من تشابه أشكال الحروف في الكتابة، ومن ثم رأى أن الترتيب الصوتي لأصوات اللغة العربية وفق مخرجها ابتداء من أقصاها في الحلق إلى الشفتين (حلمي خليل، ١٩٩٩، ١٢٨-١٢٩)، وكان غرض الخليل الرئيس من تأليف العين هو استيعاب كلام العرب و حصر الثروة اللفظية حصراً شاملاً؛ لأنَّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الرسائل اللغوية السابقة لا تسير في جمع اللغة على أسس علمية ثابتة، ولا يمكن عن طريق هذه الرسائل جمع اللغة وحصرها حصراً شاملاً (أبو سكين، ١٩٨١، ٣٢).

ويتصف معجم العين بدقة الخليل ووضوحه في تعريف الألفاظ المتصلة بالحيوان والنبات فضلاً عن عنايته باللغات التي أشار إليها في أكثر من خمسة وثلاثين موضعاً ومنها: عتعتة تميم، وكشكشة ربيعة، وقطعة طي، وأورد بعض اللغات التي نسبها الى اللغات المعروفة دون تسمية معينة، مثل: لغات هذيل، وتميم، واليمن، وأورد أشياء من لغة المعاصرين له في العراق حيث كان الخليل متسامحاً متحرراً من القواعد المتزمتة (النهر، العكيدي، د.ت، ٣٥).

وكان معاصرو الخليل من اللغويين يجمعون الكلمات الصعبة المعاني في نظرهم في كتيبات أو رسائل ليشرحوها وقد عرف هذا اللون من المفردات باسم الغريب، وقد كانت فكرة كل كتيب تدور حول مجموعة من الكلمات المتصلة بموضوع واحد لتبيان معناها، فأراد الخليل أن ينهج منهجاً جديداً في هذا الميدان فوضع نصب عينيه تحقيق فكرتين، الأولى: معالجة جميع مفردات اللغة أو بعبارة أدق جميع موادها وشرحها، والثانية: وضع ذلك في نظام يؤمن معه التكرار أو فوات بعض المواد (درويش، د.ت، ٧٣).

ولمنهج الخليل أهمية بالغة عند من يرى أنَّ الكلمات المشتركة في الحروف وإن اختلفت في الترتيب تشترك في المعنى أو المصدر الذي تتفرع منه وهذا يدل على أن الخليل اهتم بالتفسير الاشتقاقي للمواد التي يتناولها، ولم يقف عند شرح المادة وتقاليبها وفروعها بل كان يذكر في كل أصل ما تفرع عنه عن طريق الاشتقاق الكبير (أبو سكين، ١٩٨١، ٣٤)، حيث يتصف هذا المنهج بتنظيم طريقة ذكر الأفعال والصفات وهذا التنظيم من ثوابته أن يذكر الفعل ويعقبه بمصدره ويلتزم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الترتيب فيه حيث يقدم الماضي ثم المضارع ثم المصادر، ويورد الصفات بعد إيراد الأفعال والمصادر في كثير من الأحيان وينبه من وقت لآخر إلى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، واعتمد الخليل القياس في موضوعات اللغة وأحسن استعماله واعتمده على أساس من الاشتقاق(النهر، العكيدي، د.ت، ٣٥).

وقد ألزم الخليل نفسه في منهجه بالترتيب الدقيق ويمثل هذا أنه إذا كان بصدد الأفعال ذكر الماضي فالمضارع فالمصدر كأنه يقول: (جَدَعْتَه أجْدَعه جَدْعاً) وإذا كانت المصادر تختلف معانيها باختلاف صيغتها فرق بينها فيقول (نَعِقَ الراعي بالغنم نَعِيقاً صَاحَ بها زاجراً ونَعِقَ الغُراب نِعاقاً ونَعيقاً) فصيغة (نعيق) للإنسان والغراب وصيغة نعاق مقصورة على الغراب (أبو سكين، ١٩٨١، ٣٥).

وجاء منهجه في أحكام صنعة، ودقة، وترتيب، واحتاج هذا المنهج الى حشر الكثير من الطاقات الصوتية والمتمثلة في التسلسل الإنتاجي ومعرفة ضوابطه وأصوله وفي الجذرية والكمية البنائية والتبادل الموقعي فهذه الأمور لابد من التسلح بها قبل الولوج في العين (عبد القادر،٢٠١٤، ١١٩)، وهذا ما سيتناوله الباحثان فيما بعد. وبذلك نرى أنَّ الخليل لم يكن يفهم الجمع على النحو الذي فهمه علماء المعاجم من بعده بمعنى حفظ كلام العرب كما سمعوه أو دوّن لهم وفق نظام معجمي معين، وإنما كان مفهوم الخليل للجمع هو استقصاء كلام العرب واستيعابه المستعمل والمهمل منه، و بدأ بدراسة أصوات العربية أي الوحدات التي يتألف منها كلام العرب، ولم تكن دراسته لأصوات العربية هدف في ذاتها وإنما بما لها من صلة ببنية الكلمة العربية التي يدور عليها المعجم ترتيباً وشرحاً(حلمي خليل، ١٩٩٧، ١٣٠-١٣١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قام الخليل بوضع أسس عدة بنى عليه منهجه الذي اتبعه في ترتيب مواد معجم العين وهي:

أ- **الأساس الأول:** تجريد الكلمة من زوائدها حتى يمكن وضعها في المكان المناسب لها حسب أصولها بين ثنايا المعجم، وهي ما تسمى بالجذرية وتعني الجذرية عند الخليل أنَّ كل مفردات اللغة العربية ترجع إلى ثلاثة حروف هي أصل المادة ما عدا بعض الأدوات (هل، كم، بل) وقد تبع هذا المبدأ كل أصحاب المعاجم، وما عدا هذه الحروف الثلاثة فهو زائد ولا يلتفت اليه في الترتيب فكلمة (المعتز) يكشف عنها في مادة (عزز) لأنَّ الألف واللام والميم زائدات(يسرى، ١٩٩١، ٩٤-٩٥)، مع ملاحظة أنه إذا كان أحد أحرف الكلمة محذوفاً رده الى مكانه وإذا كان مقلوباً رده الى أصله الأول، فالكلمات (استكبر - تقاتل - تمنطق - عثمان) جردها من زوائدها فأصبحت (كبر - مثل - نطق - عثم)، والكلمات (يد - فم - أخ - أب) تصير بعد رد المحذوف إليها (يدي - فمَو- أخو - أبو)، والكلمات (ميقات - إرث - قال - باع) بعد رد كل حرف الى أصله من المواد الآتية: (وقت لأنَّ ميقات أصلها موقات، وورث لأنَّ أصل الهمزة في الإرث الواو، وقول لأنَّ ألف قال أصلها واو بعد ردها الى المضارع (يقول)، وبيع لأن ألف باع أصلها ياء بعد ردها الى المضارع (يبيع)) (الهابط، ١٩٩٢، ٨٨-٨٩).

إنْ شئت على هذا النظام أن تفتش عن معنى (واغد) أو (الساقي) في كتاب العين نرد هاتين الكلمتين الى أصلهما (وغد- سقي) ونفتش عن معنى الأولى في كتاب الغين لأنَّ الغين أسبق من الواو والدال في الترتيب الصوتي، وعن معنى الثانية في كتاب القاف للسبب نفسه (إميل يعقوب، ١٩٨٥، ٤٣)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ب- **الأساس الثاني:** تقليب الحروف التي تتكون منها الكلمة: ليتمكن من حصر جميع ألفاظ اللغة مع التنبيه على المستعمل و شرح معانيه وإهمال المهمل وخاصة في الرباعي والخماسي، فقد لاحظ الأبنية حسب مقدار حروف الكلمة، فإذا كانت أصول الكلمة ثنائية قلبَّها على وجهين فقط، مثل: (لن - نل)، وإذا كانت رباعية قلبها على أربع وعشرين صورة مثل (جعفر)، وإذا كانت خماسية، مثل: (زبرجد) قلبها على مائة وعشرين صورة (أبو سكين، ١٩٨١، ٨٩)، فالكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجهاً وذلك أن حروفها هي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة فتصير أربع وعشرين وجهاً فيكتب مستعملها، ويلغى مهملها وذلك، نحو: عبقر (عقرب - عبرق - عقبر - عبقر - عرقب - عربق قعرب - قعبر - قبرع - قرعب - قربع - رعقب - رعبق - رقعب - رقبع - ربعق - ربقع - بعقر - بقعر - بقرع - برعق - برقع) ، وبذلك فقد وضع الخليل معجمه في اسلوب يؤدي الى جمع ألفاظ اللغة العربية وحصرها في كتابه العين على وفق منهج يقوم على أسس رياضية بحتة (الهابط، ١٩٩٢، ٩٠)، وقد نبه الخليل على ذلك في مقدمة العين حيث قال: (اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين نحو: قد - دق، شد - دش، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه وتسمى مسدوسة وهي نحو ضرب.. الخ) (الفراهيدي، د.ت، ج١/ ٦٦)، ومن الطبيعي أن هذه التقاليب ليست مستعملة كلها عند العرب لذلك نرى الخليل يهمه المستعمل فقط من تقاليب المادة الواحدة فينبه عليها، مثل قوله: (باب العين والهاء والدال: ع هـ د- ع د هـ - د هـ ع مستعملات) معنى ذلك أن هناك ثلاثة تقاليب أخرى غير مستعملة من هذه المادة (عبد التواب، ١٩٩٩، ٢٦٩).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إنَّ فكرة التقليب على هذا النحو الذي وضعه الخليل من حيث المزج بين الجانب المنطقي والرياضي والتحليل اللغوي تضعه في مصاف الرواد لهذا اللون من التفكير العلمي في اللغة الإنسانية، ففكرة الاحتمالات النظرية هي فكرة رياضية منطقية، ولكن تحديد الخصائص اللغوية لبنية الكلمة العربية ثم تحديد المستعمل والمهمل منها هي فكرة لغوية قائمة على ارتباط الدلالة وتغيرها نتيجة لتغير موقع الفونيم داخل البنية وهي قيمة توزيعية للفونيم رصدها علماء اللغة المعاصرون، ففي اللغة الإنجليزية، مثلاً: تعد الصوامت والصوائت من جذر الكلمة نجد تغيير مواقع أي منها يؤدي الى كلمات جديدة مثل: Act – Cat حيث تتكون كلمتين مختلفتين كل كلمة منهما ذات دلالة جديدة من الفونيمات نفسها ولكن بترتيب مختلف وهو ما فطن اليه الخليل بصورة جلية ووظفه في معجمه طبقاً لمبدأ الوضع كما تصوره (حلمي خليل، ١٩٩٧، ١٤١).

ج- الأساس الثالث: مخارج الحروف: يعد العين من المعاجم العربية التي رتبت فيها المادة اللغوية على حسب المخارج الصوتية فبدأ من الحلق على النحو الآتي: (ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي) (حلمي خليل، ١٩٩٧، ٢٦٧)، فحروف الهجاء عند الخليل تسعة وعشرون حرفاً تبتدئ بالعين وتنتهي بالميم خمسة وعشرون منها (صوامت) (المخزومي، ١٩٦٠، ١٠٨)، ((فقد بدأ بأبعد الحروف مخرجاً، حيث رتب المواد على أساس مخارج الحروف فبدأ بأبعدها مخرجاً وهي الحلقية (ع ح هـ خ غ) ثم حروف أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى (ق ك) ثم وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى (ج ش) ثم حرف الضاد على اختلاف في مخرجه ثم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى (ص س ز) ثم مع أصول الثنايا العليا (ط د ت) ثم مع أطراف الثنايا العليا (ظ ذ ث) ثم مع اللثة العليا (ر ل ن) ثم حروف الشفتين (ف ب م) وأخيراً الحروف الجوفية (و ا ي)، وقد سمى كل حرف منها كتاباً)) (الحمد، د.ت، ٣٢٢- ٣٢٣).

كان الخليل يتذوق الحروف ويحدد مخارجها الصوتية فلاحظ أنَّ هناك توافقاً بين بعض الحروف واختلافاً في أخرى، ففي توافق الأصوات يحدث ثقلاً في اللسان وحتى يحدث التناغم لابد أن تتباعد المخارج الصوتية (رقيق كمال، د.ت، ١١٧)، لتحقيق هذا الغرض أخذ يدرس الحروف ويستخرج خصائصها وصفاتها، لأنه رأى أن دراسة الحروف على هذه الصورة هي الدراسة الأولى التي يتوصل منها الى فهم اللغة وبنائها، فليست الكلمات إلا مجموعات من الأصوات ولكل صوت منها رمز دال عليه فليرجع إذاً الى هذه الأصول التي تتكون منها الكلمات وينظر فيها ويدرس خصائصها وعلاقة بعضها ببعض ليتاح له أن يثوب بنتائج لها قيمة علمية وأحكام واقعية طبيعية وقد أدرك أن الحروف التي تتكون منها الكلمات أصوات ليس لها مكان إلا الفم من الحنجرة الى الشفتين فأراد أن يحدد مواضع هذه الأصوات من الفم وأن يرجع كل صوت من هذه الأصوات المسموعة في أثناء الكلام الى موضعه الخاص وبتحديد مواضعها التي سماها (مخارج) استطاع أن يرتب الحروف ترتيباً جديداً (المخزومي، ١٩٦٠، ٨٢).

استطاع الخليل أن يعرف مخرج الصوت عن طريق التجربة الذاتية لعدم وجود الأجهزة آنذاك فكان يضع أمامه مرآة فإذا أراد أن يحدد متركز الصوت أو مخرجه فتح فاه ثم أظهر الحرف، وقد استفاد من الألحان الموسيقية في ابتكار نظامه، أما الآلة التي تصدر هذه الأصوات اللغوية فهي ما بين الحنجرة الى الشفتين

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

من جسم الإنسان، وأما الذي يفرق بين وقعها على الآذان فهو اختلاف مواضع إخراجها (مخارجها) في هذا الجزء الممتد، وما يحدث فيه في أثناء إخراج الصوت من كبت للنفس أو إطلاق له، ومن تحريك اللسان الى أسفل أو أعلى، ومن إطباق الشفتين أو فتح أو إدارة لهما، ويفرق في الأصوات الموسيقية الخارجة من الناي مثلاً بشدة إرسال الهواء أو ضعفه وبغلق بعض الثقوب الجانبية أو فتحها، وغلق الفتحة الأمامية أو فتحها فتحاً كاملاً أو غير كامل (البكري، ٢٠١٤، ٣١-٣٢)، لذا كان جو الأصوات والأنغام الذي كان يعيشه في قراءة القرآن وفي تفعيلات العروض وألحان الموسيقى وإيقاعاتها سبباً في ابتكار نظامه الصوتي (النهر، العكيدي، د.ت، ٣٢).

د_ الأساس الرابع: تقسيم كل حرف من حروفه على ستة أبواب (الهابط، ١٩٩٢، ٩٠-٩١):

- الثنائي ومضاعفه نحو: قدّ - دق
- الثلاثي الصحيح نحو: نجم - قتل
- الثلاثي المعتل فاؤه (وقف) أو عينه (باع) أو لامه (نمى)
- الثلاثي اللفيف: اللفيف المقرون (نوى) أو المفروق (وقى)
- الرباعي: نحو (جعفر)
- الخماسي نحو: زبرجد.

إنَّ الثنائي الصحيح عند الخليل قد يكون أيضاً الذي شُدّد ثانيه نحو (شدَّ) أي ما تكرر فيه الحرف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأخير، أو ما كُرّر فيه أوله وآخره نحو (كعك – لعل)، أو ما تكرر فيه أوله وثانيه نحو (زلزل) فتكررت الزاي واللام (سقال، د.ت، ٤٣).

يضم حرف العين في كتاب الخليل جميع الكلمات التي تتضمن صوت العين ثم يليه حرف الحاء ويضم جميع الكلمات المشتملة على حاء مع استبعاد الكلمات التي فيها عين لأنها قد ذكرت في حرف العين (عبدالتواب،١٩٩٩، ٢٦٩)، يقول الليث عن الخليل: (فأعمل فكره لم يمكنه أن يبتدأ التأليف من أول أ ب ت ث وهو الألف والألف حرف معتل، فلما فاته الحرف الأول كره أن يبتدئ بالحرف الثاني وهو الباء إلا بعد حجة واستقصاء النظر، فدبر ونظر الى الحروف كلها وذاقها فصير أولاها بالابتداء وأدخل حرف منها في الحلق) (الفراهيدي، د.ت، ج١/٤٧).

أثر العين في عدد من المعاجم التي ظهرت بعده، وكان هذا التأثير واضحاً من حيث ترتيب موادها أو الموضوعات التي تتعلق باللغة، ومن هذه المعاجم: البارع لأبي علي القالي، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحيط للصاحب بن عباد (نصار، ١٩٨٨، ٣١٠).

فيتضح مما تقدم أن الخليل انتهج في كتابه العين منهجاً فريداً ((أبتدأه بحرف العين وهذا على ترتيب مخارج الحروف وليس على الترتيب الألفبائي فعدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف واربعمائة وإثني عشر، الثنائي منها ينساق الى سبعمائة وستة وخمسين والثلاثي الى تسعة عشر الف وستمائة وستة وخمسين والرباعي الى أربع مائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة والخماسي الى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفاً وستمائة)) (الجهني، د.ت، ١٠)، وسبب اختياره لحرف العين ؛ لأنَّه يرى أنَّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الهمزة أعمق مخرجاً من العين ولكنه لاحظ عليها التغير فمرة تتحول الى مدَّة ومرة تحذف ولذلك فقد عدها ضمن حروف العلة ولم يبدأ بها كتابه (الهابط، ١٩٩٢، ٩٤)، فبذلك وجد أنَّ العين أصلح حروف الحلق للبدء بها، وقد رأى (لين) أن تكرار حرف العين يكوّن صوتاً بعبعة الجمل وهذا من أهم خصائص العربية (درويش، د.ت، ٧٥).

وبدأ الخليل معجمه بسياقة مخارج الحروف فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل الى إحصاء أبنية الأشخاص: فباب الثنائي من كل حرف يحتوي الكلمات الثنائية التي تبدأ بذلك الحرف، وكذلك باب الثلاثي يحتوي على الكلمات التي تبدأ بذلك الحرف وكذلك الحال في باب الرباعي والخماسي، ومثال الثنائي من حرف الخاء: خف، ولكل كلمة من الثنائي تقليبان ففي كلمة (خف) خف و فخ وكلاهما مستعملان، ومثال على الباب الثلاثي (عرب) فهي تحتوي على ستة تقليبات (عرب -....) (الجهني، د.ت، ١١-١٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: منهج الصاحب بن عباد في محيطه

الصاحب هو القاسم بن أبي الحسن بن عباد بن العباس بن عباد بن إدريس الطالقاني، ولقب بالصاحب لكثرة ما صاحب الوزير ابن العميد الذي كان قصره ملتقى الأدباء والمبدعين وعنه أخذ أدبه، خُيل للصاحب وهو من رجال القرن الرابع الهجري أنه قادر على الإحاطة بمفردات العربية فأطلق على المعجم الذي صنعه اسم المحيط (يسرى، ١٩٩١، ١٤٥-١٤٦)، كان الصاحب يتردد إلى مجالس العلماء ليأخذ منهم وينتهل العلم والمعرفة فقد تتلمذ على أيدي علماء عصره ومنهم والده الذي زوده بالعلم والمعرفة (الحموي، د.ت، ج ٦/ ١٧٢).

تعد معاجم القرن الرابع الهجري الأساس لمعاجم القرون الأخرى التي جاءت بعده، ففي كلّ قرن ظهرت مجموعة من المعاجم اللغوية التي تعد مرجعاً لما بعدها، ففي هذا القرن أخذ المعجم العربي الصورة المألوفة بعد مروره بعدة مراحل وأولها الخليل في العين فهو أول لغوي وضع أسس المعجم وعلى منهجه تأثر القالي في البارع، والأزهري في التهذيب، وابن عباد في المحيط (نصار، ١٩٨٨، ج٢١٨/١).

تأثر ابن عباد بكتاب العين في الترتيب والمادة غير أنَّ فيه زيادات في بعض المواد عن كتاب العين تحت عبارة (أهمله الخليل) (عبد التواب، ١٩٩٩، ج٢٧٩/١)، وتأثر بنظام التقليبات الذي ابتدعه الخليل في العين، فقسم أبواب المحيط تقسيماً كمياً ورتب الحروف ترتيباً مخرجياً، فقد رتب المواد نفسها ومقدارها في كل حرف فعلى حين يتناولون حرف الكاف اللهوي قدراً كبيراً جداً لا يتناول حرف الفاء الشفوي، وسبب سيره على نظام التقليبات حيث دخلت معظم مواد حرف الفاء فيما سبقه من حروف، أما حرف الكاف فلهوي لا يسبقه إلا عدد ضئيل من الحروف الحلقية فبقيت مواده وافرة (يسرى، ١٩٩١، ١٤٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقسم معجمه على ستة أبواب تقسيماً كمياً وترتيباً صوتياً كما فعل الخليل، وهذه الأبواب هي: (باب المضاعف الثنائي - باب الثلاثي الصحيح - باب الثلاثي المعتل - باب اللفيف - باب الرباعي - باب الخماسي) وأبجديته الصوتية أبجدية الخليل نفسها (عبد القادر، ٢٠١٤، ١٦٩).

واعتنى بالعبارات المجازية بعد أن يذكر المعاني الحقيقية يثني بالمعاني المجازية، و قلل كثيراً من الشواهد والروايات والأمثلة التي كانت تزخر بها المعاجم العربية، لا سيما شواهد الألفاظ والمعاني والصيغ الجديدة، وميله الى الاختصار وحذف كثير من أقوال من سبقه من علماء اللغة والاختصار على تفسير واحد بل حذف كثير من أسماء أئمة اللغويين السابقين عليه، وانفراده بكثير من الأقوال والصيغ التي لم تأتِ فيما سبقه من المعاجم، فقد سار على من سبقه من أصحاب مدرسة التقليبات ولكنَّه اختصر في المادة واعتنى بالمجاز (يسرى، ١٩٩١، ١٤٨)، و اضطربت عنده بعض المواد حيث عدها من الرباعي والخماسي ووضعها من كل النوعين (الهابط،١٩٩٢، ١١٥).

ذكرها ابن عباد في مقدمة معجمه قائلاً: (واعلم ان الخليل لما هَمَّ بجمع كلام العرب أحال فكره فيما يبني عليه كتابه ويدير عليه أبوابه فنظر في الحروف كلها وذاقها ووجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولاها بالابتداء ادخل حرف منها بالحلق وكان بذلك العين فجعلها أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع وهذه صورة الحروف على الولاء وذكر نسبتها الى مخارجها وهي ٤٩ حرفاً) (ابن عباد،١٩٩٤، ج١/٢٠)، فبذلك كان يرى في الخليل القدوة الحسنة وهذا كان سبباً في اتباعه لمنهج الخليل، غلب على الصاحب أنه كان يسرد المفردات دون أن يقوم بترتيبها ويذكر معاني كل مفردة، فالكلمة التي تتكون من معان عدة فإنه يقوم بذكر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المفردة ثم يذكر دلالاتها (والعامة: بيت من بيوت الأعراب وصخرة في الركية ناشزة، والنعش، وخشبة البكرة وحجارة تنصب فوق الجبل ليهتدي بها، وعلامة كان يتخذها الرجل على ظهر بيته في الجاهلية ليعلم أنه شريف)(ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (معن)).

العدد: ٥٣
المجلد: ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين:

- أوجه الاختلاف:

اهتم الخليل بالتعليلات النحوية عناية كبيرة كيف لا وهو قد عاش في البصرة وهذا يظهر واضحاً في مواضع كثيرة في العين ومنها (ذاتَ صَبَاح) (الفراهيدي، د.ت، ج١/ ١٥٢)، (وذاتَ يَوْم) (الفراهيدي، د.ت، ج ٢٠٨/٨)، بذلك لم يعطِ الصاحب الاهتمام ببحوث النحو وقضاياه كما فعل الخليل، فقد وقف الخليل عند أجناس الكلام وهي الفعل والحرف والاسم فقال فيه: (الاسْم أَصْل تأسيسه: السُمُو وألف الاسم زائدة ونقصانه الواو فإذا صُغرت قلت سُميّ وسُميت واسْمَيْت وتَسَمَيَت بكذا) (الفراهيدي، د.ت، مادة (سمو)).

وتعد ظاهرة التطور الدلالي شائعة عند جميع اللغات وهي ما يُصيب الألفاظ من تغيّر في معانيها عبر الزمن، وهذه الظاهرة موجودة عند الصاحب في معجمه المحيط فكان يشرح الألفاظ التي أهملها الخليل، وقد عرف عن الخليل أنه كان يشير إلى المستعمل والمهمل في اللغة ولبعد الحقبة الزمنية بين العين والمحيط كان من الطبيعي أن يطرأ تغيّر في دلالة الألفاظ واستعمال ألفاظ لم تكن موجودة (إبراهيم أنيس، ١٩٧٦، ١٢٣).

وكذلك إهمال الخليل بعض التقليبات، بينما كان ابن عباد ينبه على أنها كانت مهملة عند الخليل، فالفرق بينهما أنَّ الخليل فصّل الألفاظ المستعملة وأهمل المواد المهملة، بينما الصاحب أجمل واختصر، فذكر أغلب المفردات العربية لكنه اختصر في تفسير معانيها، و إنّ كتاب العين فيه كثير من الأخطاء والهنات والصُّوى وهذا أمر غير مستغرب ؛ لأنَّه الرائد في المعاجم واشتماله على كثير من التصحيف الذي يعود معظمه الى عدم تنقيطه، وانفراده بكثير من الألفاظ، ووصفه بعض

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأبنية المستعملة بالمهملة (عبدالسميع، ١٩٦٩، ٤٩-٥٠)، وكان الخليل يأتي بالشواهد في معظم ما يفسره وكانت هذه الشواهد مستمدة من الشعر والحديث والأمثال والقرآن ولكن اعتماده على الشعر والقرآن كان كثيراً، و أثبت كثيراً من رجال السند وبعضهم من معاصريه لكن أكثرهم من تلامذته كالأصمعي وأبي عبيدة وسيبويه (عبدالسميع، ١٩٦٩، ٤٩).

وبدأ الصاحب أبواب معجمه كما بدأها الخليل (باب المضاعف العين والحاء) ثم يذكر (العين والهاء) ويبين أن الخليل قد أهملها، ثم (باب العين والخاء) وقد أهملها الخليل أيضاً.

أوجه التشابه:

اتبع الخليل وابن عباد طرائق مختلفة في تفسيرهما للمفردات اللغوية، ومنها:

- **التفسير كلمة بكلمة:** يقوم المؤلف بتفسير الكلمة بكلمة أخرى دون تفصيل نحو (الصَعْصَعَة: التَفْرِيق) (الفراهيدي، د.ت، مادة (صع))، وكذلك (الهَلْنَقص: القَصِير) (ابن عباد، ١٩٩٤، باب الهاء واللام).
- **التفسير كلمة بجملة:** هو أن يعمد المعجمي الى تفسير المفردة بعبارة أو جملة نحو: العَقْعَق: طائر طويل الذيل يُعَقعق بصوته وجمعه عقائق (الفراهيدي، د.ت، مادة (عق))، وكذلك (الغُزْهاة: اللئيم الذي لا يُخالِط النَاس ولا يَطرِب للسماع ولا يحب اللهو وجمعه عِزهون تسقط منه الهاء والألف الممالة،لأنها زائدة لا تستخلف فتحة ولو كانت اصلية مثل ألف مثنى لاستخلفت فتحة مثنون وكل ياء ممالة مثل ياء عِيسى ومُوسى على فِعلَي وفُعلَى فهو مضموم بلا فتحة (الفراهيدي، د.ت، مادة (عزه))، وأيضاً: (مَهَنتُ الإبل أَمْهَنها مَهناً وهو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

حَلبُها)(ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (مهن))، وكذلك الدّهْمُوث: الكريم من الرجال وجمعه دَهامِيث (ابن عباد، ١٩٩٤، الهاء والدال).

- **وضع الكلمة في جملة ثم تفسر بعد ذلك:** ومنه: (عَدَدْتُ الشيء عدّا: حَسَبتَه وأَحْصَيتَه)(الفراهيدي، د.ت، مادة ٠ عد)).
- **التفسير بكلمة (مستعملان):** ومنها قوله (ع ث، ث ع مستعملان) العِثة: هي السُوسَة، عَثَت العِثة الصُوف تَعثُه عَثاً أي أَكلته (الفراهيدي، د.ت، مادة (عث))، وقوله: (ذ ع يستعمل فقط) والذَعْذَعَة تحريك الريح الشيء حتى تفرقه وتمزقه يقال: قد ذَعْذَعْتَه وذَعْذَعَت الريح التراب: فَرقَته وسَفتَه فتَذَعْذَعَ(الفراهيدي، د.ت، مادة (ذع)).
- **التفسير بكلمة (معروف):** استعمل الخليل كلمة (معروف) للتفسير ومنه قوله: (العِمَامَة معروفة والجمع العَمائِم) (الفراهيدي، د.ت، مادة (عم))، واستعملها الصاحب بقوله: (الخَزُّ: معروف والجمع الخُزُوز (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (خز))، و (الرُّخ: معروف عجمي وجمعه رِخَخة) (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (رخ)).
- **التفسير بالمغايرة:** استخدم الصاحب في تفسير بعض الألفاظ اللغوية كلمة (ضد – خلاف – ونقيض)، فقال: (الشَهِيق ضد الزَفِير) (ابن عباد،١٩٩٤، مادة (شهق))، **وقال:** (الحَضَر خِلاف البَدُو) (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (شهق))، وقال ايضاً: (الفَنَاء: نقيض البَقاء) (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (فني)).

كان الصاحب في المصادر يشير الى ذكر أسماء المؤلفين وآرائهم دون أن يشير الى أسماء مصادرهم (اليَعار: صوت المَعْز وقد يَعِرَت وقال أبو زيد: وجمعه البَواعِر) (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (بعر))، وفي بعض الأحيان يعمد الى ذكر المصدر دون ذكر اسم المؤلف وهذا ورد عنده مرة واحدة عندما ذكر كتاب (التكملة) للخارزنجي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وسبب اهتمامه بالخارزنجي لأنَّ ما أورده لم يأتِ عند كثير من أصحاب المعاجم (نصار، ١٩٨٨، ج١/ ٣٦٧).

كان الخليل يذكر الشواهد كاملة دون الاختصار فيها، بينما نجد الصاحب أعاب عليه كثيرا من العلماء ميله الى ذكر موطن الشاهد فقط دون أن يذكر الشاهد كاملاً.

إنَّ الصاحب لم يأخذ مادته من كتاب العين فقط بل اعتمد على مصادر أخرى دون أن يشير إلى ذلك فمثلاً حرف العين بدأه بالثنائي المضاعف وذكر قول الخليل (اعلم أن الحاء لا تأتلف معها في كلمة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من كلمتين مثل حَيْهل من حي على) (ابن عباد، ١٩٩٤، ج١ /٦٦)، وذكر بعد ذلك قول الخارزنجي صاحب كتاب التكملة: (قال الخارزنجي: قد وجدناهما مؤتلفين إثعنجع بمعنى اثعنجر)(ابن عباد، ١٩٩٤، ج١/٦٦).

يستعمل الصاحب طريقة الحصر والتقييد لتوضيح معاني المفردات (ورجل مكتنز اللحم وكنيزة والمكتنزة كل شيء خبأت فيه شيئاً أكثر منه، وأما الكناز فلا يكادون يقولون إلا للناقة المكتنزة اللحم) (ابن عباد، ١٩٩٤، مادة (كنز)).

اعتمد الصاحب اعتماداً كاملاً على معجم العين والأكثر تأثراً به ثم بعد ذلك أخذ مادته من مصادر أخرى كالتكملة للخارزنجي وقد سبق ذكر ذلك.

وجدنا أنَّ الخليل قد أورد كثيراً من الشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال العلماء واللغويين، بينما نجد أنَّ الصاحب قلل من ذكر الشواهد وأكثر من المادة اللغوية؛ لأنَّه يريد أن يكون معجمه محيطاً بأغلب المفردات اللغوية، فهو في أغلب الأحيان يعمد الى الإشارة الى الشواهد دون ذكرها.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج:

- كان الخليل متميزاً في منهجه وتطبيقه بدقة، فهو لم يعتمد على من سبقه بل كان هو المتبوع ومن جملة ما تبعه الصاحب بن عباد في المحيط.
- وُجِدَ أوجه اختلاف بين منهجيهما، منها: كان الخليل يعمد إلى ذكر الألفاظ المستعملة دون أن يتطرق إلى ذكر المهمل منها، بينما الصاحب كان يشير إلى الألفاظ المستعملة والمهملة.
- أراد الخليل أن يحصر اللغة العربية ويحافظ على مفرداتها من الضياع وهذا هو هدفه في تأليف معجمه بينما كان هدف الصاحب من تأليف معجمه هو الإحاطة بمفردات اللغة.
- رؤية الخليل للغة رؤية بنيوية يظهر في العين اهتمام الخليل بـ الاشتقاق الأكبر، والعلاقات بين الأصوات.
- –بينما ركّز الصاحب في المحيط على جمع المادة اللغوية وترتيبها أكثر من التحليل الصوتي
-
- تفنن أصحاب المعاجم في ترتيب الألفاظ العربية ومنهم الخليل الذي تميز في منهجه الذي كان قائماً على ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية وقد كان مؤثراً في غيره ومنهم الصاحب في المحيط.
- عُرِف عن الصاحب الاختصار في المحيط فهو يعرض اللفظة اللغوية من دون أن يعمد الى تحليلها وتفصيلها.
- يقدم معجم العين شروحاً صوتية وصرفية ويركّز على تحليل الجذر والاشتقاق، بينما يحوي المحيط على معانٍ إضافية وسياقات قد لا توجد في العين.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

- تأثر الصاحب بنظام الترتيب الصوتي الذي أورده الخليل فجعل لكل حرف كتاب بدأها بكتاب العين ثم الحاء وهكذا.
- يتناول الصاحب الاشتقاقات المختلفة للجذر على وفق معانيها، فلم يكتف بالعين في جمع مادته بل استعان بمصادر أخرى ولكنه لم يشر إليها.
- الصاحب لم يكن مبتكراً لنظام جديد في معجمه إنما سار على منهج الخليل في ترتيبه للمفردات لكن هناك بعض الفروق البسيطة كتقديمه مادة على مادة أخرى، ويعمد إلى ذكر المواد التي أهملها الخليل، وتميّز بحشده للألفاظ مع الاختصار والايجاز في توضيح معانيها.
- كتاب العين معجم تأسيسي وهو الحجر الأساس في صناعة المعجم العربي إذ ضبط اللغة وقام بتأسيس المعجم، أما كتاب المحيط
- فمعجم تكميلي يمثل مرحلة متقدمة من ناحية التجميع والتوسّع، إذ قام بتوفير مرجع عملي شامل لكتّاب عصره فصار معجمه خطوة لاحقة تعبّر عن نضج الصناعة المعجمية.

المصادر والمراجع:

١. أحمد، عبدالسميع محمد، ١٩٦٩م، المعاجم العربية - دراسة تحليلية، (د.ط)، دار الكتب الظاهرية، دمشق.
٢. أنيس، إبراهيم , ١٩٧٦م، *دلالة الألفاظ*، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية.
٣. البكري، حسين محيسن , ٢٠١٤م، *حروف المعاني في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي*، ط١، (د.م).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٤. الجهني، خالد بن محمود بن عبدالعزيز، (د.ت)، *الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب العين*، ط١ ، (د.م).

٥. الحلي، حازم، ٢٠٠٥م، *أطوار المعجم العربي*، ط١، بيروت.

٦. الحمد، محمد بن إبراهيم، (د.ت)، *فقه اللغة مفهومه موضوعاته وقضاياه*، (د.ط)، دار ابن خزيمة.

٧. الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، (د.ت)، *معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)*، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٨. خليل، حلمي، ١٩٩٧م، *مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي*، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.

٩. درويش، عبد الله، (د.ت)، *المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي*، (د.ط)، دار العلوم، القاهرة.

١٠. سقال، يزيده، (د.ت)، *نشأة المعاجم العربية وتطورها*، (د.ت)، دار الصداقة العربية , بيروت .

١١. أبو سكين، عبد الحميد محمد، ١٩٨١م، *المعاجم العربية مدارسها ومناهجها*، ط٢، الفاروق للطباعة والنشر.

١٢. الصاحب، إسماعيل بن عباد ت(٣٨٥هـ) , ١٩٩٤م، *المحيط في اللغة*، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١ , (د.م).

١٣. عبد التواب، رمضان , ١٩٩٩م، *فصول في فقه العربية*، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٤.عبد الله، يسرى عبد الغني،١٩٩١م، *معجم المعاجم العربية*، ط١، دار الجيل، بيروت.

١٥.عبدالجليل، عبدالقادر، ٢٠١٤م، *المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية*، ط٢، (د.م).

١٦.الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، (د.ت)، *العين*، تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، ط١، دار ومكتبة الهلال.

١٧.كمال، رقيق (د.ت)، *فرضية العامل النحوي*، ط١ , دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨.المخزومي، مهدي, ١٩٦٠م، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه (د.ط) ، مطبعة الزهراء، بغداد .

١٩. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٤هـ) , ٢٠٠٩م، *الفهرست*، تح: أيمن فؤاد، (د.ط)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

٢٠.نصار، حسين، ١٩٨٨م، *نشأة المعجم العربي وتطوره*، (د.ط)، دار مصر للطباعة.

٢١.النهر، هادي - عبدالستار خلف العكيدي، (د.ت)، الاتجاه اللغوي عند الخليل الفراهيدي، ط١، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

٢٢.الهابط، فوزي يوسف ,١٩٩٢م، *المعاجم العربية موضوعات وألفاظ*، ط١، ألولاء للطبع والتوزيع.

٢٣. يعقوب، إميل, ١٩٨٥م، *المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها*، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i53.22005

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي